Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الجانب الآخر من المصباح طلبتْ سيجارة . كان عقب السيجارة قد اختفى بين أصابعي . نسيتُ أني كنت أدخن . قالت : « لا أعرف لماذا لا استطيع أن أتذكر أين كتبتها » . وقلت لها : « لننسى السبب الذي من أجله لن أكون في الغد قادراً على تذكر الكلمات » . وقالت بحزن : « لا . . إنما أحياناً أفكر أني حلمت بذلك أيضاً » . وقفتُ ومشيتُ صوب المصباح . كانت وراءه بقليل ، وواصلتُ المشي والسيجارة والثقاب في يدي التي لن تمتدَ وراء المصباح . قدمتُ لها السيجارة وضعتَها بين شفتيها ومالتْ للامام لتصلَ الى اللهب قبل أن يكون لديّ الوقت لاشعال الثقاب . قلت « في مدينة ما في العالم ، على كل الجدران ، يجب أن تظهر هذه الكلمات مكتوبة : « عينا كلب أزرق » لو تذكرتُها غداً لأستطعت أن أجدكِ » .

رفعت رأسها ثانية وكانت الجمرة المضيئة بين شفتيها . « عينا كلب أزرق » هكذا تنهدتْ متذكرة ، والسيجارة تميل الى ذقنها واحدى عينيها نصف مغلقة . ثم سحبتْ نفساً من السيجارة وهي تُضعها بين أصابعها وأوضحت : « هذا شيء آخر الآن . إن الدفء يسري فيَّ « قالت ذلك بصوت فاتر يتلاشى ، كما لو أنها لم تقله أصلاً ، لكن كما لو أنها كتبته على قطعة من الورق وقربت الورقة من اللهب بينما أنا أقرأ : « إن الدفء . . . . » ثم ظلت ممسكة بها بين السبابة والابهام ،وهي تدبرها فيما كانت ـ الورقة ـ تحترق ولم اقرا سوى « . . . . في » قبل أن تحترق الورقة تماماً وتسقط الى الأرض وقد تحولت إلى رماد مضيء . قلت : « هذا أحسن . أحياناً ارتعب وأنا أراكِ بهذا الشكل ترتعشين بجانب المصباح » .

كنا نرى بعضنا لسنوات عديدة . أحياناً ، عندما نكون معاً ، كان يحدث أن يلقي أحدهم بمعلقة في الخارج فكنا نستيقظ. وشيئاً فشيئاً بدأنا نفهم أن صداقتنا تابعة لأشياء ، لأبسط الأحداث . كانت لقاءاتنا دائماً تنتهي على هذا النحو ، بسقوط ملعقة في الصباح الباكر .